

بحار الأنوار

[131] مواقعوها " (1) وقال: " يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين " (2) وقال: " ويظنون بالله الظنونا " (3) فمرة يخبر أنهم يظنون ومرة يخبر أنهم يعلمون، والظن شك، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك فيما تسمع؟ قال: ويحك هات ما شككت فيه. قال: وأجد الله تعالى ذكره يقول: " قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون " (4) وقال: " الله يتوفى الأنفس حين موتها " (5) وقال: " توفته رسلنا وهم لا يفرطون " (6) وقال: " الذين تتوفاهم الملائكة طيبين " (7) وقال: الذين تتوفاهم الملائكة طالمي أنفهم " (8) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وكيف لا أشك فيما تسمع؟ وقد هلك إن لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يدك فان كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا، والرسول حقا، فقد هلكت وخسرت، وإن تكن الرسل باطلا فما على بأس، وقد نجوت، فقال علي عليه السلام: قدوس ربنا قدوس، تبارك وتعالى علوا كبيرا، نشهد أنه هو الدائم الذي لا يزول، ولا نشك فيه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأن الكتاب حق، والرسول حق، وأن الثواب والعقاب حق، فان رزقت زيادة إيمان أو حرمته فان ذلك بيد الله إن شاء رزقك، وإن شاء حرملك ذلك ولكن ساعلمك ما شككت فيه، ولا قوة إلا بالله، فان أردا الله بك خيرا أعلمك بعلمه، وثبتك، وإن يكن شرا ضللت وهلك. أما قوله: " نسوا الله فأنسيهم " (9) إنما يعني " نسوا الله " في دار الدنيا لم _____ (1)

الكهف: 53. (2) النور: 25. (3) الأحزاب: 10. (4) السجدة: 11. (5) الزمر: 42. (6) الانعام: 62. (7) النحل: 32. (8) النحل: 28. (9) براءة: 67.